Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقالت العرب [١] :

لن تعيش بعقل أحد حتى تعيش بظنه ، وكلام الرجل وفود [٢] عقله .

وقد نوه الشعر العربى القديم بأهمية العقل فى القول ، تجنبا للعِىّ والخَطَل .

لهذا قال الشاعر [٣] :

والقــول ذو خطــل إذا مــالم يكــن لُبٌّ يُعِينــه

ولهذا ، ضربوا المثل بسحبان فى البيان [٤] ، وبباقل فى العِىّ . وقد قيل لأحدهم أى شىء أستر للعِىّ ؟ قال : عقل يحمله .

وقال سهــل بن هارون : العقــل رائد الروح ، والعلــم رائد العقل وقالــوا : شعر الرجل قطعة من كلامه ، وظنه قطعة من علمه ، واختياره قطعه من عقله .

وربطوا بين القلب والعقل ، فقالوا : « الكلمــة إذا خرجت من القلب ، وقعت فى القلب . وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان » . ووازنوا بين الغفلة واليقظة ، فقال أحــدهم « صلاح شــأن جميع التعايش والتعــاشر ، ملء مكيال ثلثــاه فطنة ، وثلثه تغافل » . وعلق الجاحظ على ذلك تعليقا جيدا بقوله :

« فلم يجعل لغير الفطنة نصيبا من الخير ، ولاحَظًّا فى الصلاح ، لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شىء قد فطن له وعرفه » .

وأرجع عبد اللــه بن عباس العلم إلى اثنين : قلــب عَقُول ـ بفتح العين ـ ولسان سَئُول ـ بفتح السين ـ وهما بصيغة المبالغة .

وقالوا : يكفــى من حظ البلاغة ألا يؤتــى السامع من سوء إفهــام الناطق ، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع [٥] .

وفى مجال الخطابة ، كان للعقل الغلبة على حسن الهيئة والمظهر ، فقد وازن سهل ابــن هارون بين خطيبين ، أحــدهما « جميل ، جليــل ، بهىّ ، لَبّاس ، نبيــل ، وذو

---

(١) أبــو زيــد الأنصارى ، النــوادر فى اللغــة ، تحقيــق محمد عبــد القــادر أحمد ، دار الشروق ١٩٨١ ص ٢٢٧ .

(٢) وفود جمع وفد .

(٣) نرجع فيما يلى للجاحظ فى البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجى ط ٣ ـ ١٩٦٨ .

(٤) الجاحظ ، البيان ١/ ٢٤٤ والأنوك هو الأحمق ، وجمعه نوكى .

(٥) الجاحظ ، البيان ١ / ٢٤٨ .